سعي المغرب ربط حركة البوليزاريو بالإرهاب الدولي وراء استغلال وتوظيف علاقة ما بين حزب الله والحركة الصحراوية أكثر من الانخراط في المشروع السعودي

باريس ـ "رأي اليوم":

اتهم زعيم القوميين العرب في المغرب المحامي خالد السوفياني الموساد الإسرائيلي بالوقوف وراء الأزمة بين الجمهورية الإسلامية الإيرانية والمملكة الشريفة المغربية بعدما اتهمت سلطات الرباط نظيرتها في طهران بدفع حزب الله الى تمويل حركة البوليزاريو بالسلاح، وتخفي الاتهامات المغربية لإيران وجها آخر للأزمة وهو مساعي المغرب لربط الحركة الصحراوية بالإرهاب الدولي.

وصدرت عن خالد السوفياني هذه الاتهامات ضد إسرائيل في معرض برنامج بثته القناة التلفزيونية الإيرانية "العالم" أمس الجمعة، وبرأ حزب الله اللبناني المقرب من إيران من الاتهامات التي وجهتها له السلطات المغربية.

ويحقق موضوع الصحراء الغربية وسط الطبقة السياسية والمثقفة والشعبية في المغرب إجماعا، لكن بين الحين والآخر تطفو أصوات تشكك في الرواية الرسمية. ويبحث المغاربة عن السر في قطع العلاقات مع إيران والإبقاء على العلاقات مع الجزائر المحتضنة الرئيسية للحركة الصحراوية البوليزاريو ماديا ومعنويا.

والتزمت وزارات الخارجية الأوروبية الصمت ولم تعلق على الاتهامات المغربية لإيران والجزائر بتسهيل مهام حزب الله اللبناني بتزويد البوليزاريو بالأسلحة والتدريب عليها. وقال وزير خارجية المغرب ناصر بوريطة أن حزب الله أعطى للحركة الصحراوية صواريخ سام 9 وإستريلا ومنحهم تدريبا عليها لمواجهة الطائرات المقاتلة المغربية.

وتوجد علاقات بين حركة البوليزاريو وعناصر من الطيف السياسي اللبناني ومنهم حزب الله، فقد سعى الصحراويون خلال السنوات الأخيرة الى ربط علاقات مع أحزاب وحركات سياسية واجتماعية في العالم العربي، في مصر واليمن ولبنان وحتى في فلسطين، وقد احتج المغاربة على علم الصحراويين في مسيرات العودة في غزة.

ولا يمكن استبعاد وجود استشارات عسكرية بين عناصر من البوليزاريو وحزب ا في إطار تبادل التجارب واستفادة البعض من الآخر، لكن الهدف الرئيسي للمغرب هو استغلال هذه العلاقة في محاولة منه إضفاء طابع الإرهاب على الحركة الصحراوية "البوليزاريو".

وتبذل السلطات المغربية مجهودا كبيرا منذ سنوات لربط حركة البوليزاريو بالإرهاب الدولي وتهريب المخدرات. وتحدثت صحف مغربية ومراكز بحث دولية مقربة من المغرب عن هذه الفرضية وتروج لها. ولم يقتنع المجتمع الدولي وبالخصوص الحكومات الغربية بهذا الطرح. ولم يأتي ذكر أي تقرير رسمي غربي حول علاقة البوليزاريو بالارهاب الدولي بل يحدث العكس، يقوم دبلوماسيون غربيون بزيارة مخيمات تندوف كما فعل السفير الأمريكي المعتمد في الجزائر نهاية مارس/آذار الماضي. وتستمر الحكومات الغربية في تقديم المساعدات الاجتماعية للبوليزاريو واستقبال مسؤوليها في عواصم أوروبية والمساح لها بفتح مكاتب تمثيلية.

مسار العمل الدبلوماسي المغربي في القضية الصحراوية يفيد بأن طرح محاولة ربط المغرب لحركة البوليزارية بالإرهاب الدولي يغلب على طرح انصياع الرباط للإملاءات السعودية والأمريكية لمقاطعة إيران.